

الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري وإمكانات استثماره سياحياً

أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي

جامعة الكوفة/ كلية التخطيط العمراني

The geographical and historical importance of the archaeological site of Khan al-Rahba and its potential for tourism investment**Asst. Prof. Dr. Haider Jamil Hayawi al-Aboudi****University of Kufa / College of Urban Planning**hayderj.alabodi@uokufa.edu.iq**Abstract:**

The research aims to clarify the geographical and historical importance of the archaeological site of Khan Al-Rahba, as it is one of the most prominent archaeological sites in its architecture and absent from the pens of researchers , especially specialists in tourism studies. Therefore, this research came to explain to the reader the cultural importance of the archaeological site of Khan Al-Rahba, stressing the economic and military roles that this site contributed to as it is located on the land pilgrimage road (Zubaydah Road) that links Makkah and Iraq. After explaining this importance, tourism development must have a share of the research of this study in order to achieve spatial development in areas that are still far from the tourist movement despite their containment of tourist attractions

Keywords: Geography, History, Khan al-Rahba, Archaeology, Tourism.

الملخص:

يهدف البحث الى بيان الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري، كونه من المواقع الاثرية الشاخصة في عمرانها والمغيبية عن أقلام الباحثين، لاسيما المتخصصين في الدراسات السياحية، لذا جاء هذا البحث ليوضح للقارئ الأهمية الحضارية لموقع خان الرحبة الاثري مؤكداً على الأدوار الاقتصادية والعسكرية التي كان يسهم بها هذا الموقع كونه يقع على طريق الحج البري (طريق زبيدة) الذي يربط بين مكة المكرمة والعراق. وبعد بيان هذه الأهمية لابد من ان يكون للتنمية السياحية نصيباً من مباحث هذه الدراسة بهدف تحقيق التنمية المكانية في المناطق التي مازالت بعيدة عن الحركة السياحية رغم احتوائها على مقومات الجذب السياحي.

الكلمات المفتاحية: جغرافية، تاريخ، خان الرحبة، أثري، سياحة.

المقدمة:

يزخر العراق بالعديد من المواقع الاثرية الشاخصة والتي تعود الى عصور تاريخية مختلفة، كما ان أهمية هذه المواقع تختلف حسب الوظيفة التي كانت تؤديها سواء وظيفة دينية او اقتصادية او عسكرية او غيرها، وبما ان الخانات كانت تؤدي دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصور القديمة لاسيما في فترة الحكم

العثماني، كونها تمثل مركزاً تجارياً ارتبط ظهورها بتنامي الحركة التجارية، مما تطلب انشاء مراكز تجارية وتسويقية على طرق المواصلات والمزارات، مهمتها تقديم الخدمات للمسافرين والتجار والزائرين، وتلبية متطلباتهم وتأمين راحتهم وحيواناتهم وممتلكاتهم، ولأنها تؤدي وظيفة الحماية العسكرية أيضاً سواء للمسافرين أو لسكان تلك المنطقة، نلاحظ ان بنائها امتاز بضخامة الجدران ومتانتها وكبر المساحة وسعة فضاءاتها كما ان جدرانها تحتوي على أبراج للحماية زودت اقسامها العليا بفتحات لغرض استخدام الأسلحة أو رمي السهام للدفاع^(١). ولكون موقع خان الرحبة من المواقع الاثرية المهمة جغرافياً وتاريخياً في محافظة النجف الاشرف، وهو معلم شاخص له طراز عمراني مميز من حيث التخطيط وسعة البناء وفن العمارة، لذا يمكن استثماره في تفعيل النشاط السياحي من خلال وضع المقترحات العلمية الكفيلة في تأهيله ليكون عنصر جذب للسياح من داخل وخارج العراق.

لذا جاءت مشكلة البحث لتكشف لنا عن الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري والبحث عن كيفية استثماره من الناحية السياحية لأحداث تنمية مكانية في تلك المنطقة، ويمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١- ما الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري؟

٢- كيف يمكن استثمار موقع خان الرحبة في تفعيل النشاط السياحي؟

تذهب فرضية البحث الى ان موقع خان الرحبة الاثري يمتاز بأهمية جغرافية وتاريخية كبيرة يمكن تلخيصها

بما يأتي:

١- تأتي الأهمية الجغرافية لموقع خان الرحبة كونه يقع على طريق الحج البري _ طريق زبيدة وهو من الطرق التي تمتاز بأهميتها الجيوستراتيجية في تلك العصور، كما تبرز أهميته التاريخية من كونه يمثل مركزاً تجارياً ودفاعياً ومحطة استراحة للمسافرين والزائرين.

٢- يمكن استثمار هذا الموقع الاثري الهام في تفعيل النشاط السياحي من خلال اجراء عملية الترميم والصيانة للموقع وكذلك وضع برنامج سياحي يهدف الى جذب السياح من داخل وخارج العراق لتنويع الأنشطة الاقتصادية - السياحية في المحافظة.

يهدف البحث الى بيان أهمية المواقع الاثرية في محافظة النجف الاشرف، لاسيما تلك المواقع الشاخصة والتي لم تحظَ بنشاط الباحثين والأكاديميين بما يفي أهميتها الحضارية والعمل على تقديم المعالجات والمقترحات التي يمكن ان تؤهل تلك المواقع لتكون عامل جذب سياحي في تلك البيئات التي تحتضن هذه المواقع المهمة.

اعتمدت منهجية البحث على المنهج التاريخي لفهم الأهمية التاريخية لموقع خان الرحبة من خلال بحث الوثائق والمصادر التي تفسر تاريخ الموقع، وعلى المنهج الموضوعي من خلال الدراسة الميدانية والملاحظة المباشرة للموقع مما اسهم في الحصول على بيانات دقيقة عن الخان الاثري والمنطقة المحيطة به، تكون خطة

التنمية اكثر واقعية وحيادية في الوصف والتحليل والتفسير، كما ضمت هيكلية البحث عدة مباحث تناول الأول منها الاطار النظري للبحث، واهتم المبحث الثاني بدراسة الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري، وركز المبحث الثالث على إمكانات تنمية السياحة في موقع خان الرحبة الاثري والمناطق المحيطة به والتي اعتمدت على دراسة نقاط القوة ونقاط الضعف في منطقة الدراسة ومن ثم وضع المقترحات التي يمكن ان تسهم في تعزيز وتنمية السياحة في منطقة الدراسة.

المبحث الثاني: الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الاثري

لم يكن الاهتمام باختيار الموقع الجغرافي للمنشأة العمرانية في العصور القديمة محض صدفة، لاسيما في العصور الإسلامية، وهذا ما تؤكد الدراسات التاريخية والآثارية عن بناء المدن وتخطيط المراكز العمرانية، لذلك كان اختيار مواقع ومواضع المراكز التجارية او محطات الاستراحة للمسافرين والزائرين وفقاً للخصائص المكانية للمنطقة وما تؤديه من دور في تعزيز العلاقات الدولية مع البلدان المجاورة وبما يحقق المصلحة العامة للدولة آنذاك.

لذا يمكن بيان أهمية موقع خان الرحبة الاثري من الناحيتين الجغرافية والتاريخية بما يأتي:

أولاً: الأهمية الجغرافية لموقع خان الرحبة الاثري:

يقع خان الرحبة ضمن الحدود الإدارية التابعة لمركز قضاء النجف الاشرف عند تقاطع خط طول (44 55 18 °) شرقاً ودائرة عرض (31 43 58) شمالاً (الخريطة - ١)، ضمن قرية الرحبة في (القطعة / ٦) و(المقاطعة / ٢٥ عيون الرحبة) اذ يبعد عن مركز مدينة النجف الاشرف نحو (٣١ كم) ويحده من الشمال موقع تل الرمادي ويبعد عن بحر النجف بحوالي (٢٤ كم) وعن مشروع المدينة الصناعية الاقتصادية غير الملوثة بنحو (١٢ كم) ويحده من الجنوب أراضي زراعية تابعة الى (المقاطعة / ٢٦) ويبعد عن مركز مدينة ناحية القادسية بنحو (١٦ كم) ومن الجنوب الغربي محمية النجف الطبيعية التي تبعد حوالي (٦ كم) ويحده من الشرق أراضي زراعية تابعة لقرية الرحبة ومن ثم حدود مركز قضاء المشخاب الذي يبعد عنه بنحو (١٨ كم)، اما من الغرب فيحده الطريق الاستراتيجي بمسافة (١٠٥ كم) ومن ثم أراضي صحراوية ذات رمال ناعمة متحركة.

تبلغ مساحة الموقع حوالي (١٠ دونم) ويقع على ارتفاع (٣٨ متر) عن مستوى سطح البحر ونحو (٩ متر) عن مستوى الأراضي المجاورة، وتشير تقارير الدراسات الاثرية الى ان هناك نهر مندرس يتوسط هذا الموقع الاثري، او لعله مجرى لمياه العيون التي تعتمد عليها هذه المناطق للتزود بالمياه، اما في الوقت الحاضر فان المنطقة تعتمد على مياه الابار الارتوازية في الزراعة وسقي المحاصيل النباتية^(٢).

أيضا اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان هناك استصلاح للأراضي الزراعية واعتماد أساليب حديثة في ري المزروعات من خلال اعتماد طريقة الرش لسقي محاصيل القمح والشعير في تلك المناطق (الصورة - ١)،

فضلا عن زراعة بعض أشجار النخيل والأشجار الظلية الأخرى، كما لوحظ ان هذه المنطقة بدأت تشهد زيادة نسبية في عدد الوحدات السكنية مقارنة في السنوات السابقة، مما دعا الى بناء مدرسة ابتدائية في هذه القرية سميت بمدرسة الرحبة والتي لا تبعد عن الموقع سوى (٨٠٠ م) تقريبا.

اما عن الأهمية الجغرافية لموقع خان الرحبة فكان هذا الموقع يمثل عامل جذب للسكان في تلك البيئات الصحراوية التابعة للهضبة الغربية، وذلك نتيجة لما يؤديه هذا الموقع من خدمات تجارية وأمنية، فضلا عن انه من اهم محطات الاستراحة للزائرين والمسافرين عبر طرق الحج البري القديم او ما يسمى (درب زبيدة) ولاشك ان وجود المزارع وبساتين النخيل قرب هذا الموقع دلالة على أهميته في تحقيق الاستقرار البشري للسكان في تلك المنطقة، كونه يمثل محطة مهمة على الطريق الرابط بين الكوفة ومكة المكرمة.

(الصورة - ١)

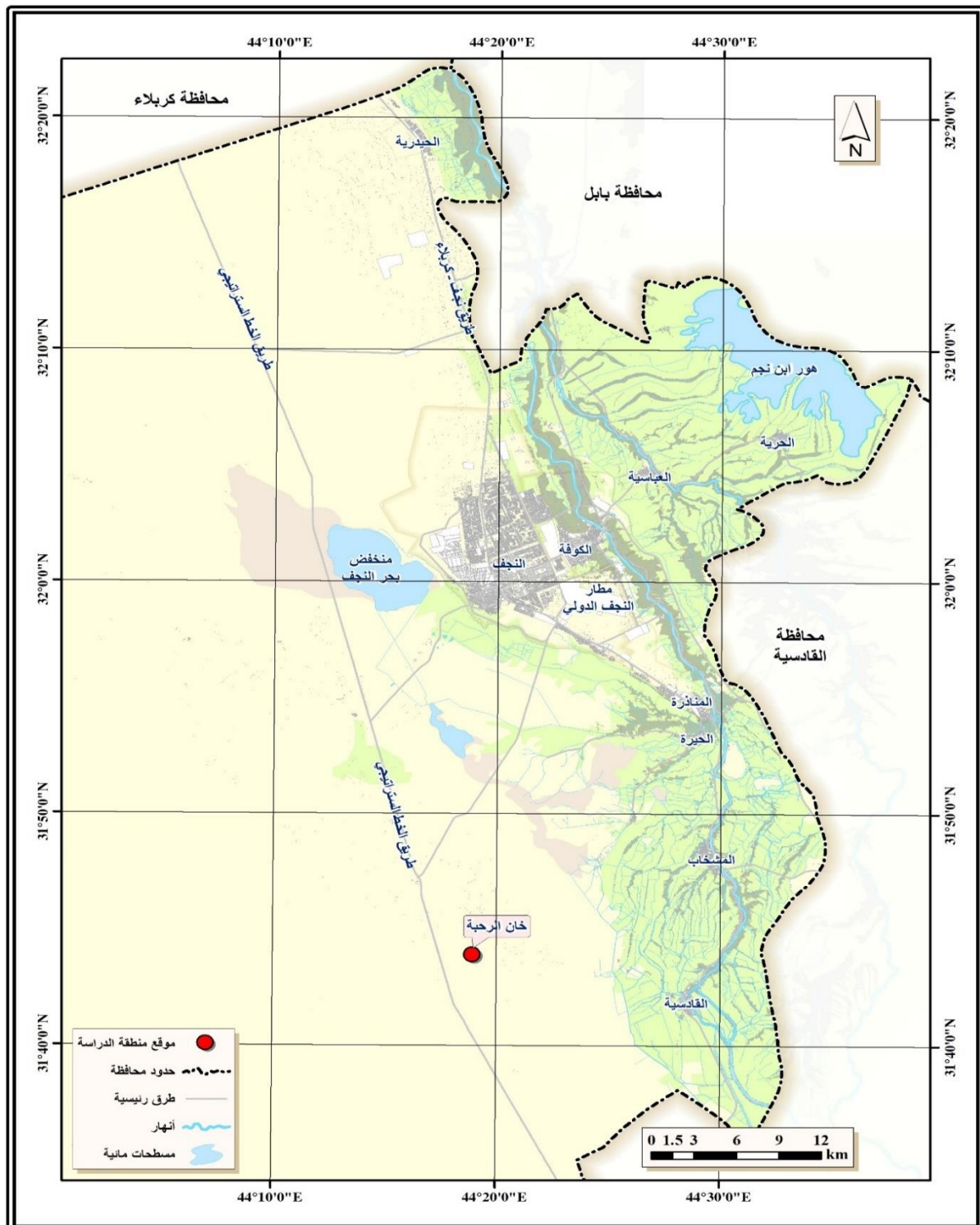
اعتماد طريقة الرش في زراعة المحاصيل في منطقة الرحبة



المصدر: التقطت اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٢٥

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

الأهمية الجغرافية والتاريخية لموقع خان الرحبة الأثري وإمكانات استثماره سياحياً



المصدر: استخدام نظام (GIS) بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خريطة العراق الإدارية، ٢٠٢٥.

الخريطة - ١

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

ثانياً: الأهمية التاريخية لموقع خان الرحبة الاثري:

لا شك ان للمواقع الاثرية أهمية تاريخية كبيرة كونها معالم ترمز الى حضارة البلاد التي تنتمي اليها تلك المواقع، وتُعبّر شواهدنا الشاخصة وفنونها المعمارية عن طبيعة الحياة التي مرت بها المجتمعات في تلك السنين (الصورة ٢-)، كما ان أهميتها لا تنفك عن الدور الوظيفي الذي كان يؤديه ذلك الموقع سواء أكان معبد او زقورة او قلعة او خان.. الخ، فلكل بناء دوره الذي انشئ من اجله في ذلك العصر.

ذكر موقع خان الرحبة في العديد من الدراسات والمعاجم التاريخية اذ جاء في كتاب معجم البلدان ان الرحبة "قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا أرادوا مكة، وقد خربت الان بكثرة طروق العرب لأنها بصفة البر ليس بعدها عمارة، قال السكوني ومن أراد الغرب دون المغيثة خرج على عيون طف الحجاز، فأولها عين الرحبة، وهي من القادسية على ثلاثة أيام" (٣).

(الصورة ٢-)

توضح جزء من الأبنية الشاخصة في موقع خان الرحبة



المصدر: التقطت اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٢٥

ومن خلال تتبع الدراسات التاريخية والاثارية نجد ان موقع خان الرحبة كان يؤدي أكثر من وظيفة ونشاط في تلك المنطقة، فوجوده على طريق الحج البري (درب زبيدة) الذي يربط بين الكوفة ومكة المكرمة جعله محطة استراحة للزائرين والمسافرين بين مدن العراق ومكة والمدينة المنورة، لتستريح عنده قوافل الحجاج والزائرين لكلا البلدين، وبما ان هذا الطريق كان مركزا مهما للانتقال بين عدة بلدان منها العراق وبلاد الشام والحجاز لذلك كان هذا الموقع يؤدي وظيفة تجارية، اذ تلتقي عنده القوافل التجارية لتبادل السلع والتجارة.

كما ان موقعه الاستراتيجي في منطقة صحراوية مفتوحة وقد تكون معرضة للغزوات والهجمات في ذلك الوقت اكسبه وظيفة امنية، اذ حتم الامر ان يشغل هذا الموقع في تأمين المنطقة عسكريا وهذا ما نلاحظه من خلال طبيعة العمارة المزودة بأبراج الحماية، والتي تحتوي على المزاغل الدفاعية لرمي السهام والنار على الأعداء او قطاع الطرق، فضلا عن التحصينات الأخرى من سمك الجدران وأماكن الحراسة والداهليز المشابهة لما موجود في القلاع والحصون، مما يدل على انها جهزت لغرض الاستخدام العسكري.

إذ تشير المصادر الاثارية الى ان هذا الموقع يمتد على شكل أقرب الى المربع وقد بنيت جدرانه من الحجر غير المهندم وغلف جداره الخارجي من الاجر بقياس (٧٠ × ٣٠ × ٣٠) واستعملت مادة الجص كمادة لاحمة كما استعمل الاجر في بناء العقود والاقبية نصف الاسطوانية، ويحتوي الموقع على عدد من أبراج الحماية ويمتاز السور الخارجي بضخامة البناء وسمك الجدران ويحتوي السور من الداخل على دعائم أجرية سائدة لزيادة تحصينه.

كما يشمل تخطيط الموقع على صحن وسطي بقياس (١٩ × ١٠ متر) محاط من جهاته الأربع بوحدات عمارية مختلفة القياسات، اذ يوجد فيه العديد من الغرف مختلفة القياسات يزين بعض جدرانها حنايا كبيرة متوجة بعقود مدببة، كما تجدر الإشارة الى ان للموقع مدخل واحد يتوسط الضلع الشرقي للبناء وهو مستطيل الشكل (الصورة ٣) ويحتوي على باب خشب غلف من الخارج بصفائح حديدية مثبتة بمسامير كبيرة الحجم، ويضفي هذا المدخل الى دهليز ضيق يبلغ طوله (٣ متر) وبعرض (١.٥٠ متر) ينتهي الى غرفة مربعة يبلغ طول ضلعها (١١.٥٠ متر) يعتقد انها لحراس البوابة آنذاك^(٤).

(الصورة - ٣)

توضيح المدخل الرئيس في موقع خان الرحبة



المصدر: التقطت هذه الصورة اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٢٥.

من هنا نستنتج الاهمية الاقتصادية والعسكرية التي كان يمثلها هذ الموقع الاثري، فضلا عن انه مركز لإيواء الزائرين والمسافرين، مما يعزز أهميته التاريخية في الوقت الحاضر وتنعكس بلا ادنى شك على أهميته السياحية، كونه معلم له تاريخ يمتد الى اكثر من مائتي سنة، وبالتالي لابد من ان يحظى باهتمام الباحثين والمختصين لبيان أهميته الحضارية للمجتمعات من جانب ولاستثماره في النشاط السياحي من جانب آخر، وهذا ما سنعكف على دراسته في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: إمكانات تنمية السياحة في موقع خان الرحبة الاثري والمناطق المحيطة به

لا تتوقف أهمية المواقع الاثرية عند موقعها الجغرافي او أهميتها التاريخية فحسب، بل تتعدى ذلك الى أهمية استثمارها سياحياً، ولا شك ان هذا الامر يتطلب تظافر عدة مقومات يمكن من خلالها إنجاح عملية التسويق السياحي، ولكون ان المواقع الاثرية الشاخصة في ابنتها وتصاميمها العمرانية تعطي فكرة واضحة عن تاريخ تلك المجتمعات التي أسهمت في بناء ذلك الصرح الحضاري، لذا عمدت الدراسة في هذا المبحث لوضع خطة مقترحة

يمكن الاستفادة منها في المحافظة على الموقع الاثري من جانب واستثماره في تفعيل النشاط السياحي من جانب آخر.

وقبل البدء في تحديد مستويات الخطة لابد من تشخيص نقاط القوة والضعف في منطقة الدراسة ومن ثم وضع المقترحات التي يمكن ان تحقق الهدف من هذا البحث:

أولاً: نقاط القوة:

١- موقع خان الرحبة من المواقع الاثرية الشاخصة، اذ يمتاز بمعالمه الهندسية والمعمارية الواضحة من جدران واسس بنائية وغرف وقاعات كبيرة واسيجة وابراج حماية وتصميمات هندسية تسهل على المختصين اجراء العمل التأهيلي والصيانة.

٢- للموقع أهمية تاريخية أذ انه عاصر الكثير من المواقف والاحداث التي شهدتها المنطقة بصورة عامة والموقع الاثري بصورة خاصة منذ تأسيسه وحتى وقتنا الحاضر، والتي جاء ذكرها في الكثير من المصادر التاريخية.

٣- يحظى هذا الموقع بأهمية جغرافية كونه يقع على طريق الحج البري الذي يربط بين العراق ومكة والمدينة.

٤- ان البيئة الصحراوية التي يقع ضمنها موقع خان الرحبة بالإمكان استثمارها بنشاطات سياحية تعيد لها الحياة بدلا من ان تكون عبارة عن ارض جرداء.

٥- ان بحر النجف يقع على مسافة (٣١ كم) عن موقع منطقة الدراسة، فضلا عن قرب الموقع من طريق الحج البري وآبار زبيدة التي تحظى باهتمام واسع من قبل الوزارت المعنية سواء وزارة الثقافة والسياحة والاثار، او وزارة النقل، او غيرها من مؤسسات الدولة.

٦- المنطقة تحتوي على العديد من الأراضي الزراعية التي تعتمد على الابار الارتوازية في ري محاصيلها.

٧- أغلب الأراضي الصحراوية التي تحيط بالموقع وعلى مساحات واسعة تعود في ملكيتها الى الدولة مما يسهل عملية استثمارها في المشاريع التي تراها الدولة مناسبة في إنجاح العملية السياحية.

٨- ان منطقة الدراسة تكاد تكون خالية من الوحدات السكنية، مما يشجع على استثمارها دون أي معوقات تعرقل عملية الاستثمار من قبل السكان.

٩- ترتبط منطقة الدراسة بالوحدات الإدارية في المحافظة بواسطة طرق معبدة تحتاج الى بعض الصيانة لتكون مناسبة للحركة السياحية بشكل أكثر انسيابية.

ثانياً: نقاط الضعف:

- ١- ان موقع خان الرحبة يعاني من الإهمال الواضح والتأثر بالعوامل الجغرافية المتمثلة بالأمطار والتعرية الريحية وزحف الكثبان الرملية التي غطت الكثير من معالم الموقع بشكل مباشر وكما موضح في (الصورة - ٤).
- ٢- ندرة الدراسات التاريخية والجغرافية والسياحية التي تناولت الموضوع ولعل هذه الدراسة الأولى حسب علم الباحث التي اهتمت بدراسة الموقع في مجال الجغرافية السياحية.
- ٣- ان الأراضي القريبة من الموقع تشهد الكثير من التجاوزات الزراعية من قبل بعض المزارعين وان هذه التجاوزات لا تتسجم مع قانون حماية الاثار الصادر من قبل الهيئة العامة للآثار والتراث.
- ٤- الموقع يعاني من قلة الوافدين من الزائرين والسياح، بل ان اغلب المتخصصين في مجال السياحة والآثار ليس لديهم المعلومات الكافية عن موقعه الجغرافي واهميته الحضارية.
- ٥- الموقع في الوقت الحالي لا يحتوي على أي خدمات بيئية او صحية تشجع على النشاط السياحي.
- ٦- نتيجة لقلة الوافدين من السياح فأن منطقة الدراسة تخلو من المراكز التجارية والأسواق التي يمكن ان توفر المتطلبات السياحية من سلع وخدمات.
- ٧- الموقع يعاني من ضعف الاهتمام الإعلامي، اذ تكاد تخلو نشاطات القنوات الإعلامية والفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي من المعلومات والاعخبار التي تكشف للمجتمعات عن أهمية هذا الموقع من النواحي التاريخية والسياحية.

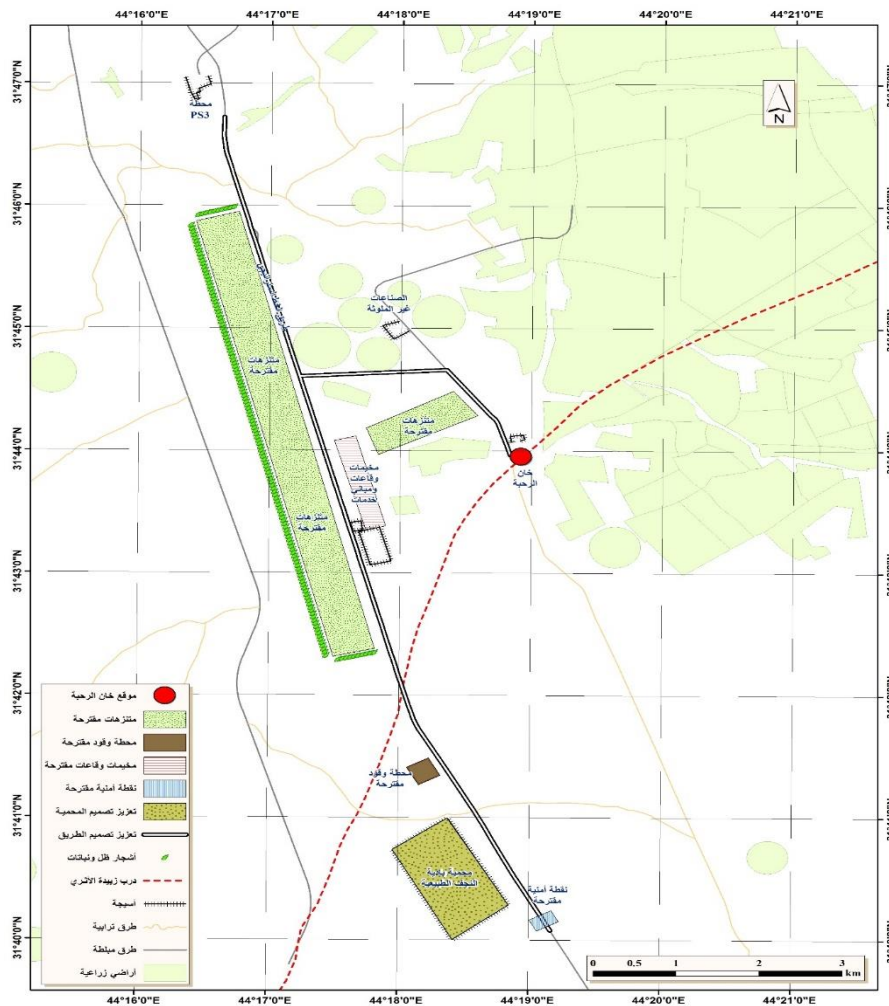
(الصورة - ٤) توضح تأثير الموقع بالعوامل الجغرافية



المصدر: التقطت هذه الصورة اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٢٥.

ثالثاً: خطة التنمية المقترحة لحماية موقع خان الرحبة واستثماره سياحياً:

- ١- تشكيل فريق متخصص لزيارة الموقع ميدانيا لتحديد اهم المشكلات التي تعرقل تأهيل الموقع سياحيا، ومن ثم وضع المقترحات الواجب اعتمادها لحماية وصيانة الموقع ليكون مرتكزا للجذب السياحي.
- ٢- تخصيص ميزانية كافية لإعادة ترميم الموقع ورفع الأنقاض والأتربة التي غطت الأسس البنائية وبعض التصاديم الهندسية للموقع، على ان تكون الصيانة من نفس المواد البنائية التي بني الموقع منها.
- ٣- استثمار المناطق القريبة من الموقع في ان تكون مساحات خضراء تحتوي على الأشجار الظلية التي يمكن ان تلطف الأجواء المناخية في تلك المنطقة، لاسيما في فصل الصيف، فضلا عن حماية الموقع من زحف الكثبان الرملية. (الخريطة -٢)



(الخريطة - ٢)

الخريطة المقترحة لتنمية السياحة في منطقة الدراسة

- ٤- حفر الابار الارتوازية لتوفير المياه لسقي النباتات والأشجار التي يتم زراعتها في تلك المساحات المخصصة وفقاً لرؤية هندسية تضمن تحقيق التنمية المستدامة في تلك المنطقة.
- ٥- تأهيل الشوارع الرئيسية التي تربط بين مركز المدينة ومنطقة الدراسة ووضع العلامات الإرشادية التي تسهل عملية النقل دون عناء من قبل السياح.
- ٦- تكون إدارة الموقع من قبل شخصيات متخصصة في المجال السياحي وتتسم بالخبرة والحرص والرؤية المستقبلية لإنجاح المشروع وتطويره في هذه المنطقة.
- ٧- توفير كوادرات أمنية تؤمن حركة السياح إلى تلك المنطقة والمحافظة على حماية الموقع الاثري من جانب آخر.
- ٨- الاهتمام بنظافة الموقع وتوفير كوادرات خدمية تهتم بنظافة البيئة السياحية وكذلك تهتم برعاية وسقي الأشجار للمحافظة على ديمومة نموها.
- ٩- الاهتمام بتفعيل الاعلام السياحي لدعم مبادرة صناعة السياحة في محافظة النجف الاشرف بصورة عامة والسياحة الاثرية والبيئية في منطقة الدراسة بصورة خاصة، من خلال فتح قنوات متخصصة في المجال السياحي على اعتبار ان محافظة النجف هي من اهم المحافظات السياحية في العراق.
- ١٠- تشجيع الشركات السياحية على عمل برامج للسياحة الترفيهية لدعم الحركة السياحية الداخلية، والتشجيع على زيادة الوعي السياحي.
- ١١- تنويع النشاط السياحي واستثمار المقومات السياحية القريبة من الموقع سواء منطقة بحر النجف او مناطق ابار زبيدة او السياحة الصحراوية لاسيما في مواسم الشتاء والربيع التي تشهد نمو واسع للنباتات الطبيعية مما يشجع من عملية الجذب السياحي من داخل وخارج البلاد.
- ١٢- توفير الخدمات الصحية ومناطق الاستراحة المناسبة للسياح والوافدين وتوفير خدمات الماء والكهرباء لتلك المناطق بما يضمن توفير الخدمات المناسبة.
- ١٣- حث المؤسسات التعليمية سواء الجامعات او المدارس الثانوية لعمل السفرات العلمية والترفيهية لتلك المناطق والمناطق القريبة منها لاسيما المدينة الصناعية الحديثة والتي لا تبعد عن الموقع سوى ١٢ كم، وكذلك منطقة المحميات الطبيعية التي تقع الى جنوب الموقع بحدود ٦ كم.
- ١٤- عقد الاجتماعات والملتقيات والمهرجانات في منطقة الدراسة للتعريف بها للسياح والمشاركين من جانب ولتشجيع التسويق السياحي من جانب آخر.

الاستنتاجات:

- ١- يعد موقع خان الرحبة من المواقع الاثرية الشاخصة، والتي كان لها دور كبير في الجوانب التجارية والسياحية والعسكرية، كونها تمثل محطة استراحة للزائرين والوافدين عبر طريق الحج البري القديم (طريق زبيدة)، فضلاً عن دوره في حماية الوافدين والمنطقة بصورة عامة لما يتمتع به من أبراج وابنية دفاعية اشبه بالحصون او القلاع.
- ٢- ان تأهيل الموقع وإعادة صيانة الأبنية كما هو الحال في الخانات الأخرى في محافظة النجف ومنها خان الشيلان وخان الحماد، يحافظ على هذا المعلم الأثري المهم من الاندثار والتدهور من جانب، ويمكن ان يسهم في زيادة الجذب السياحي للموقع بصورة خاصة وللمنطقة بصورة عامة، لاسيما في المواسم التي تكون فيها الظروف المناخية معتدلة.
- ٣- ان تنمية السياحة في هذه المنطقة سوف يخلق عدة أنشطة سياحية ومنها نشاط السياحة الصحراوية او نشاط السياحة الثقافية.
- ٤- ان إعادة تأهيل الموقع وتوفير المساحات الخضراء والأشجار الظلية والخدمات الأخرى سوف يجعل هناك توجه لإدارة الأنشطة السياحية في المنطقة وبالتالي تعزيز الاستقرار فيها بدلا من كونها أراضي صحراوية غير مأهولة نسبيا.
- ٥- ان مدينة النجف الاشرف تحتوي على الكثير من المواقع الاثرية التي يمكن ان تستثمر في دعم الحركة السياحية، الا انها غير مفعلة في الجانب السياحي، والاعتماد على السياحة الدينية فقط.

الهوامش:

- ١- حميد محمد حسن الدراجي، المباني التراثية في مدينة النجف وخصوصيتها بين الالامس واليوم، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٩٧.
- ٢- حيدر جميل حياوي العبودي، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ٧٧.
- ٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩، ص ٣٣.
- ٤- رجوان فيصل غازي الميالي، القلاع في وسط وجنوب العراق عمارتها وتخطيطها خلال فترة الاحتلال العثماني، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢١ - ٤٢.

المصادر:

- ١- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
- ٢- الدراجي، حميد محمد حسن، المباني التراثية في مدينة النجف وخصوصيتها بين الامس واليوم، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ٢٠١٤.
- ٣- العبودي، حيدر جميل حياوي، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.
- ٤- الميالي، رجوان فيصل غازي، القلاع في وسط وجنوب العراق عمارتها وتخطيطها خلال فترة الاحتلال العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

الدراسة الميدانية

- عمدت الدراسة على جمع المعلومات من خلال أسلوب الملاحظة المباشرة وتدوين المعلومات عن الأبنية الشاخصة وتوثيقها بالصور الفوتوغرافية، وتحديد احداثيات الموقع بجهاز GPS، وجمع المعطيات والبيانات عن المنطقة بهدف وضع المقترحات التي تخدم التنمية السياحية في المنطقة.